فقوله تع قانتين اي مطيعين وكذلك قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا
اي مطيعا قال الكلبي ومقاتل لكل اهل دين صلوة يقومون فيها عاصين
فقوموا انتم لله في صلوتكم مطيعين وقيل القنوت السكوت عما لا يجوز التكلم به
في الصلوة عن زيد بن ارقم كنا نتكلم خلف رسول الله عم في الصلوة يكلم الرجل
منا صاحبه الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن
الكلام وقال مجاهد من القنوت طول الركوع وغض البصر والركود وخفض الجناح
كان العلماء اذا قام احدهم يصلي يهاب الرحمن ان يلتفت او يقلب الحصى او يعبث
بشيء او يحدث نفسه بشيء من امر الدنيا الا ناسيا وقيل قانتين اي داعين دليله
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قنت رسول الله عم شهرا متتابعا يدعوا
على احياء من سليم على رعل وذكوان وعصية وقيل معناه مصلين كقوله تعالى
امن هو قانت اناء الليل اي مصل والخشوع الاخبات والتواضع ومنه
الخشعة لرملة منخفضة وارض رخوة والخضوع اللين والانقياد ولذلك يقال
الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب ويعلم انه واقف بين يدي الله تع قدامه و
يعلم ان الله يعلم ما في سره ما استتره في قلبه وخواطره وعلانيته ما ظهر من عمله
ولا يخفى عليه على الله شيء من اموره وكذا ما يتلوه ونغافه ابطانه الكفر او الجحود
وحقيقته بحيث قال للصلوة بشر اشره ومجازه قيامه لها بالبدن والافكار
الدنيا بقلبه وهذا هو معنى الحقيقة والمجاز في هذا الباب ويعلم سهوا اي المصلي
وفصل الضمير لتغير المسند اليه ليعلم انه يرى ربه بالنصب اي يلاحظ ذلك لعلمه ان الله
تع حاضر وانه يناجيه فكانه يراه عز وجل خبر مبتداء محذوف اي هو عز وجل والجملة
استيناف ايضا كما يراه ربه ويعلم انه يناجيه الضمير المستتر للمصلي والبارز لله تع
والمناجاة التكلم سرا وهو في الثناء وفي قوله اياك نعبد واياك نستعين ويدعوه
بقوله اهدنا الصراط المستقيم الخ وهو حال لاستدعاء مطالب الخير والاستعاذة
من المكاره والشر ثم علل المص رح قوله ويعلم هو بالحديث فقال لقوله عم

اذا

٨٠

اذا صليت فلاحظ حضورك لديوانه وكن على بصيرة فيها حتى لا ترتكب محظورا
بين يدي الجبار بترك الاداب في ذلك الجناب الاعلى وهذا لازم للعلم
بالرؤية فان لم تكن تراه فلا تغفل فانه يراك حاضرا في ديوانه قائما بين يديه
ومحافظة الاداب لازمة في هذا الفصل ايضا فان ملاك الامر القيام بالاداب
عند رب العباد في مكان القرب وقال عم المصلي يناجي ربه اي يكلمه فاحذر
كل الحذر ان تصلي وفي الحقيقة انك مدبر من القبلة متوجه الى الله تعالى
ماسوى الله وهذا من شان النفس العاصية الامارة بالسوء من علامة حب الدنيا
وايثارها على رضاء المولى ونعيم الجنات العلى وعطف على قوله ياتي با لصلوة
قوله ثم يسأل المصلي الله تع حاجته بالنصب مفعول ثان ليسأل بعد
فراغها بعد الفراغ من الصلوة من القبول حال من الحاجة بيان لها وكذا ما
يتلوه والتضعيف والتجاوز عن التقصير يعني يسأل الله تع بعد الفراغ من
الصلوة بعد التشهد والصلوة على النبي قبل السلام او بعده ان يقبل
صلوته ويكثر اجرها ويعفو عنه ما قصر فيها ثم يرجع عنها يعني بعد الدعاء
ان يدل الرجوع عن موضع الصلوة يرجع عن مصلاه ولا يلهو ولا يهدي
ولا يلغو بل ويكون بين الخوف والرجاء يخاف من الرد ويرجو القبول
كما روي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه اي الحسن كان اذا اراد ان
يتوضأ تغير لونه فسئل عن ذلك فقال اني اريد القيام بين يدي الله
الملك العلام الغيوب فاخاف من التقصير في الاداء واهاب من ديوان جناب
الكبرياء الذي يعلم ما في القلوب وكان اي الحسن اذا اتى باب المسجد اللام
للجنس رفع رأسه لان قبلة الدعاء السماء اي يقبل بتوجهه الى السماء
ويقول الهي عبدك حاضر ببابك باب المسجد بيت الله تعالى وباب
بابه يا محسن قد اتى المسيء يا ذا الاحسان قد اتى ذو الذنب الى بابك
والحال انك قد امرت المحسن منا ان يتجاوز عن المسيء بقوله تع خطابا لرسوله

Copyright © King Saud University